الرموا بها وتابين خصوابه والصنف الثالث ... فهم بعضهم من اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله وتارة يغفلون ... لمكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة ... قلت كيف حال القدرية والمعتزلة في افعالهم فاعلم ان في ذلك اختلافات فقيل انه يحبط لمكان اعتقادهم وقيل لا يحبط عمل ما اعتقاد ... من فوق الاسلام حتى تخص كل عمل باعجاب كما ان اعتقاد اهل السنة لا يمنع العجب في كل عمل حتى تخصه بذكر المنة فان قيل فهل سوى العجب والرياء من قادح في العمل قيل له اجل ان فيه لقوادح سواهما لكنا خصصناهما بالذكر لانهما الاصل الذى يدور عليهما معظم الباب وقد قال بعض المشايخ ان حق العبد ان يحفظ في العمل من عشرة اشياء النفاق والرياء والتخليط والمن والاذى والندامة والعجب والحسرة والتهاون وخوف ملامة الناس ثم ذكر شيخنا رحمه الله ضد كل خصلة منها واضرارها بالعمل فضد النفاق اخلاص العمل وضد الرياء اخلاص طلب الاجر وضد التخليط التفريد وضد المن تسليم العمل لله وضد الاذى تحصين العمل وضد الندامة تثبيت النفس وضد العجب ذكر المنة وضد الحسرة اغتنام الخير وضد التهاون تعظيم التوفيق وضد خوف الملامة الخشية واعلم ان النفاق يحبط العمل والرياء يوجب رده والمن والاذى يبطلان الصدقة اصلا في الوقت وعند بعض المشايخ يبطلان اضعافها واما الندامة فانها تحبط العمل في قولهم جميعا والعجب يذهب اضعاف العمل والحسرة وخوف الملامة

والتهاون

...ولى نقل ... بعد ان ... قلت فالقبول والرد عند التحصيل ... من التعظيم والاستخفاف والاحباط ابطال منافع يكون بالفعل بسببه ثم تارة يكون ابطال الثواب واخرى ابطال التضعيف والثواب منفعة يقتضيها الفعل بعينه وقرائنه واحواله والتضعيف زيادة على هذا والزيادة تحصل بمقتضى قرائن واحوال اخر كالاحسان الى احد من اهل الخير ثم الى الوالدين ثم الى نبى من الانبياء ففى البعض يكون زيادة ولا يكون تضعيفا فهذا تهذيب ما تحققت في هذا المعنى فافهم ذلك وبالله التوفيق

فصل

فعليك بقطع هذه العقبة المخوفة ذات المقاطع والمتالف في غاية التحذر فان صاحب بضاعة الطاعات قد قطع كل تلك العقبات وتحمل تلك المشقات حتى حصلت له بضاعة من العبادة عزيزة شريفة فانه لا يخاف على بضاعته تلك الا في هذه العقبة فان فيها مقاطع تحذر ان يسلب فيها بضاعته ومتالف تحذر ان يبدو امنها آفات تفسد عليه طاعته ثم اعظمها خطرا واعمها وقوعا هذان المقطعان اللذان هما الرياء والعجب فلذلك في كل واحد منهما اصولا مقنعة تجودها لك لعلك تكفى مؤنتهما باذن الله تعالى ان شاء الله اما الرياء فاذكر فيه اولا قول الله سبحانه وتعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شىء قدير كان الله سبحانه يقول انى خلقت السموات والارض وما بينهما في كل هذه الصنائع والبدائع والتفتيش بنظرك لتعلم انى قادر عالم وانت تحتاج كعبين مع ما فيهما من المعايب والتقصير فلا يكتفى بنظرى اليك وبعلمي بك وثناء عليك وشكرى لك تحب ان يعلم الخلق ليمدحوك بذلك ايكون عقلا